أحمدُ الله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يَلِد وَلَم يُولَد وَلَم يَكُن لَهُ كُفُواً أحد ،
لا شيء مثلُه ، ولا شيء يعجزُه ، ولا إلهَ غيرُه. أولُ بلاَ ابتداء، دائمٌ بلا انتهاء، لا يَفنى ولا يَبيد، ولاَ يكونُ إلا ما يريد. لا تبلغُه الأوهامُ ولا تدركُه الأفهامُ ، ولا يشْبَهُ الأنامَ ، حيٌ لَا يموت ، قيومٌ لا ينامُ ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
وَأَنَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ عَبْدُهُ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ ،
وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ.

أما بعـــد

من أكثر الشخصيات التي ثار حولها جدل ولغط على مر التاريخ، هي شخصية العبد الصالح نبي الله ورسوله(عيسى بن مريم)عليه السلام ، وذلك بسبب طريقة ولادته. فغالى فيه من غالى، وقسط فيه من قسط، ولكن ما هي القصة الحقيقة لظروف مولده؟ وما هو الذي كتب عنه في كتب القوم (اليهود والنصارى)؟ وما هي حقيقة قصته؟ والظروف الذي أحاطت بها ؟ هذا ما سوف نتعرض له في هذا البحث ونسأل الله العون والتوفيق

نبوات وردت عن المسيح في العهد القديم
وبيان إتمام هذه النبوات بالعهد الجديد

1ـ النبوة عن أنه " من نسل المرأة" تك 3 : 15 : " وأضع عداوة بينك وبين المرأة وبين نسلك ونسلها ، هو يسحق رأسك وأنت تسحقين عقبه "
تمام هذه النبوة : لوقا 2 : 7 : " فولدت ابنها البكر وقمطته وأضجعته في المذود إذ لم يكن لهما موضع في المنزل . " وكذلك غلا 4 : 4 ، رؤ 12 : 5.

2ـ مكان مولده: ميخا 5 : 2 : " أما أنت يبيت لحم افراتة وأنت صغيرة أن تكوني بين ألوف يهوذا فمنك يخرج لي الذي يكون متسلطا على إسرائيل ومخارجه منذ القديم منذ أيام الأزل . " تحقق هذه النبوة : مت 2 : 1
وكذلك لو 2 : 4 – 7 .

3ـ زمان مولده: دانيال 9 : 25 : " فاعلم وافهم أنه من خروج الأمر لتجديد أورشليم وبنائها إلى المسيح الرئيس سبعة أسابيع واثنان وستون أسبوعا يعود ويبنى سوق وخليج في ضيق الأزمنة . " إتمام هذه النبوة : لوقا 2 : 2-1 ـ لوقا 2 : 3 – 7 .

4ـ النبوة بأنه يولد من عذراء: إش 7 : :14 " ولكن يعطيكم السيد نفسه آية ، ها العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل " تحقق هذه النبوة : مت 1 : 18 لوقا 1 : 26 – 35

تناقض العهد الجديد على مكان مولد المسيح:

يقول متّى : ولما وُلد يسوع في بيت لحم اليهودية فى أيام هيرودس: (2-1)ويقول لوقا : " فصعد يوسف أيضا من الجليل من مدينة الناصرة إلى اليهودية إلى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته:" 2:4)(
ويقول مرقس: وفى تلك الأيام جاء يسوع من ناصرة الجليل واعتمد من يوحنا في الأردن" 1ـ 9

تناقض العهد الجديد في يوم مولد المسيح:

متّى": أن يسوع وُلد قبل موت هيرودس الكبير ، وهيرودس الكبير مات سنة 4 ق. م. متّى 2 : 20-1
لوقا": أن يسوع قام بالدعوة في عام 15 من حكم القيصر تيبريوس وكان في الثلاثين من عمره ، وتيبريوس حكم سنة 765 من تأسيس مدينة روما، أي ما معناه أن يسوع وُلد سنة 749 من تأسيس مدينة روما، أي أنه وُلد سنة 4 ق. م.والإنجيل وفقا للوقا وحده هو الذي يصف مولد يسوع بشيء من التفصيل، أما الإنجيل وفقا لمتّى فيشير إليه بأن كتب شجرة عائلة يسوع، بينما كل من مرقس ويوحنا فيهملان بداية نشأتهما ورد عن المسيح.

عيسى في القرآن الكريم

1ـ نسب عيسى المسيح عليه السلام:

قال تعالى: (يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا)مريم: 28

فالنداء أخت هارون تعني أنها من أبناء هارون، وهارون من سبط اللاويين.

ومن المعروف أن مطات "متثاث - ماثان" .. هو جد السيدة مريم .. من "سبط " لأوي كان له 3 بنات هم: مريم وصوفية وحنة مريم بنت مطات "متثاث" لها ابنة واحدة اسمها سالومى وتعمل قابلة "مولدة" و صوفية بنت مطات "متثاث" لها ابنة واحده اسمها اليصابات التي تزوجت زكريا الكاهن وأنجبت يوحنا المعمدان ،وحنة بنت مطات "متثاث" "أم السيدة مريم " تزوجت يواقيم وكانت عاقراً فنذرت إذا أنجبت تهب المولود للرب فأنجبت مريم أم يسوع فوهبتها للهيكل ثم أعطاها الرب وولدت ابنة أخرى فأسمتها مريم بنفس أسم السيدة مريم التي وهبتها للهيكل .

أي أن حنة بنت متثاث "أم السيدة مريم" هي أخت صوفية بنت متثاث "أم الياصابات" .. "أي أن حنة خالة اليصابات" .. فهما من أبناء هارون .. الذي هو من سبط لأوي.فالمسيح بن مريم من أبناء الكهنة اللاويين حسب نسب أمه السيدة البتول و لم يكن يوما ما من نسل داود الذي هو من سبط يهوذا بن يعقوب.

قال تعالى: (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ(آل عمران:54

سمي عيسى كلمة لأنه كان بكلمة الله تعالى التي هي " كن " فكان من غير أب . واختلف في اسم المسيح ابن مريم مماذا أخذ ; فقيل : لأنه مسح الأرض , أي ذهب فيها فلم يستكن بكن . وروي عن ابن عباس أنه كان لا يمسح ذا عاهة إلا برئ ; فكأنه سمي مسيحا لذلك . وقيل : لأنه ممسوح بدهن البركة , كانت الأنبياء تمسح به , طيب الرائحة ; فإذا مسح به علم أنه نبي . وقيل : لأنه كان ممسوح الأخمصين . وقيل : لأن الجمال مسحه , أي أصابه وظهر عليه . وقيل : إنما سمي بذلك لأنه مسح بالطهر من الذنوب.

2- بشرى مريم العذراء بالحمل:

قال تعالى: (إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ(آل عمران:54

وقال تعالى: (فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا، قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ، قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ، قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا(مريم:71-02

أي: فاتخذت من دون أهلها سترا يسترها عنهم وعن الناس، فأرسلنا إليها جبريل عليه السلام فجاءها بصورة رجل معتدل الخلق ليعلمها بما يريد بها من الكرامة بولادة عيسى عليه السلام من غير أب، إذ ربما يشتبه عليها الأمر فتقتل نفسها أسى وغما، وإنما مثّل لها بهذا المثال، لتأنس بكلامه، وتتلقى منه ما يلقى إليهامن كلماته، ولأنّه لو بدا لها على الصورة الملكية لنفرت منه ولم تستطع محاورته.

و لما تبدى لها في صورة البشر وهي في مكان منفرد، وبينها وبين قومها حجاب خافته وظنت أنه يريدها على نفسها فقالت: إني أعوذ بالله منك إن كنت تخافه - وقد فعلت المشروع في الدفع وهو أن يكون بالله.فلما علم جبريل خوفها:(قال إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا (أي: فقال الملك مجيبا لها ومزيلا لما حصل عندها من الخوف على نفسها: لست ممن تظنين، ولا يقع مني ما تتوهمين من الشر، ولكني رسول ربك بعثني إليك، لأهب لك غلاما طاهرا مبرأ من العيوب، وقد أضاف الهبة إلى نفسه من قبل أنها جرت على يده بأن نفخ في جيبها بأمر الله.

ولما عجبت مريم مما سمعت:(قالت أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغيا (أي: قالت لجبريل: من أي وجه يكون لي غلام، ولست بذات زوج، ولا يتصور مني الفجور؟.

3- حمل العذراء في المسيح عليه السلام:

قال تعالى: (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا(النساء: 171

قال القرطبي: " إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته " وفيه ثلاث مسائل

الأولى:

قوله تعالى :" إنما المسيح " المسيح رفع بالابتداء ، و " عيسى " بدل منه وكذا " ابن مريم . " ويجوز أن يكون خبر الابتداء ويكون المعنى : إنما المسيح ابن مريم . ودل بقوله " :عيسى ابن مريم "على أن من كان منسوبا بوالدته كيف يكون إلها , وحق الإله أن يكون قديما لا محدثا . ويكون " رسول الله " خبراً بعد خبر.

وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأصفر
تاريخ النشر : 27/12/2016
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر